المحور الأول: ماهية البحث الاجتماعي التربوي.

المحاضرة الأولى: ماهية البحث الاجتماعي التربوي.

هدف المحاضرة:

1. معرفة ماهية البحث العملي.
2. معرفة أركان البحث العلمي
3. معرفة أهداف البحث العلمي
4. معرفة أنواع البحوث العلمية.
5. معرفة ماهية البحث التربوي وتعريفاته المتعددة.
6. معرفة صفات الباحث التربوي.

I. ماهية البحث الاجتماعي التربوي

1. تعريف البحث العلمي:

يمكن تعريف البحث العلمي انطلاقا من معرفة تعريفه الغوي والاصطلاحي، حيث يعرّف:

أ- **لغة:** لفظ مكوّن من كلمتين البحث والعلمي.

أما البحث: فهو مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه أكتشف سأل،تتبع،تجرى ،تقصى،حاول،طلب ....إلخ.

في حين أن العلمي: كلمة منسوبة إلى العلم،الذي يعني المعرفة والدراية بموضوعات ومفردات الوجود و إدراك الحقائق،أو هو بنية منظّمة من المعارف والخبرات والحقائق المنظمة الموضوعية والمنطقية التي تنشأ من الملاحظة والتجريب أو بإحدى طرق البحث، يستعين بها الإنسان في الحفاظ على بقائه وسبل الوقاية والتغير نحو أفضل حالات العيش والسعادة.

ب- اصطلاحا: البحث العلمي

- أسلوب منظم في جمع البيانات الموثوقة، وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك البيانات، بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة أي جديد لها،ومن ثمة التوصّل إلى بعض القوانين والنظريات، أو التنبؤ بحدوث الظواهر المختلفة والتحكم في أسبابها، فهو الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، كما يمكن أن يكون وسيلة لاكتشاف حقائق جديدة عن طرق البيانات الدقيقة والدراسة والوصف والتحليل المتعمق لها.
- وهو أيضا نشاط علمي منظم وطريقة تفكير وأسلوب للنظر في الوقائع،يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من اجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين،فالبحث العملي إذن هو دراسة هدفها الوصول إلى اكتشاف وشرح وتفسير الظواهر.

2. أركان البحث العلمي:

للبحث العملي ثلاثة أركان لا يقوم إلا عليها، وكل واحد منها يمثّل أمرًا مهمًا في ظهوره بالمظهر الذي ينبغي أن يكون عليه، وهذه الأركان هي:

2-1. الموضوع:

هو المقصود بالبحث ومحور الدراسة،وكلما كان الموضوع جديدًا أو فيه جوانب جديدة وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية أو اجتماعية مهمّة، أقبل عليه الدارسون بكثرة، ولينجح الموضوع لابد من جمع مادته العلمية الكافية والمستوفية لجميع جوانبه وأبعاده من طرف الباحث، ما يعكس جهد التفكير والانتقاء والجمع.

2-2. المنهج:

هو ترتيب المعلومات ترتيبا محكما، بطريقة موضوعية صحيحة بأسلوب علمي سليم، بـاستخدام الحجج أو براهين.

2-3. الشكل:

هو ترتيب المعلومات ترتيبا محكما، بطريقة موضوعية صحيحة بأسلوب علمي سليم، بـاستخدام الحجج أو براهين.

3. أهداف البحث العلمي:

من بين أهداف البحث العلمي نجد ما يلي:

- **تطوير طرق وأساليب العمل**
- **تنمية المهارات المعرفيّة**
- **حل المشكلات بتطوير الفكر والممارسة العلميّة**
- **تحقيق مطلب أكاديمي ومهني**

4. أنواع البحوث العلمية:

تصنف البحوث العلمية على عدة أسس منها:

4-1. حسب المجال المرجعي:

4-1-1.بحوث الواقع(التطبيقية):

يرتبط فيها الباحث بمكان و زمان بحث محدّدين،يأخذ فيهما معطياته البحثية من الواقع (الميدان). يهدف هذا النوع من البحوث إيجاد حلول لمشكلات واقعية مرتبطة بظاهرة معينة أو بأحد أبعادها، أو تحسين طرق ووسائل بحثية في مجالات محددة كالتربية مثلا.

4-1. 2. بحوث نظريّة:

إنّ الباحث لا يرتبط عادة في هذا النوع من البحوث بزمان أو مكان محدّدين،فهي في الغالب بحوث تعتمد المنطق العقلي في استنباط العلاقات بين الأبعاد والمشكلات وبناء التفسيرات المنطقيّة المرتبطة بها بهدف التّوصل إلى الحقائق والنظريات العلمية المساهمة في تنمية المعرفة العلميّة والإنسانية.

4-2. حسب الاستخدام:

4-2. 1. بحوث رسميّة:

تستخدم في معظم الأحيان في الدراسات الأكاديمية والتعليميّة من طرف هيئات تعليميّة في الإطار الرسمي بغرض تحقيق أهداف محددة قد تكون تعليميّة بحتة، أو محاولة علميّة لحل مشكلة ما قائمة، أو إثراء نظريّة معيّنة أو وضع خطة لدراسات تطويرية ضمن مراكز بحثية متخصصة.

4-2. 2. بحوث غير رسميّة:

تنجز في أطر غير رسمية لأغراض تدريبية مثل تلك المعدّة ضمن فرق البحث الجامعية.

4-3. حسب المعنى:

يستمد هذا النوع من البحوث تصنيفه من معنى البحث ذاته، حيث أنّ:

4-3. 1. البحث بمعنى النقد:

يستخدم في الميادين العلميّة الأدبيّة و الفلسفيّة، التي تتعارض فيها وجهات النّظر وتتداخل التعليلات المنطقيّة عن طريق التبرير العقلي.

4-3. 2. البحث بمعنى التنقيب:

يستخدم في الميادين العلميّة التي تهدف إلى إجراء دراسات تمهيدية استطلاعية لدراسات أخرى لاحقة أكثر عمقا وتخصصا أو بغرض كشف المعلومات دون نشرها أو استعمالها في حلّ مشكلة معينة.

4-3. 3. البحوث النقدية التنقيبيّة:

هي بحوث تجمع بين النوع الأول والثاني، نقدا وتنقيبا بهدف استخدام الدراسات المنطقية الاستدلالية لحل مشكلات معيّنة، أو تعميم نتائج بحوث نظرية تم التأكد من صحتها وقابليتها للتعميم.

4-4. حسب منهج البحث:

4-4. 1. بحوث استكشافيّة:

يعدّ البحث الاستكشافي شكلا من أشكال البحث التي يتم إجراؤها عن المشاكل التي لم يتم تحديدها بوضوح، ويساعد البحث الاستكشافي على تحديد أفضل تصميم للبحث، وطريقة جمع البيانات، وتحديد المواضيع، وينبغي استخلاص استنتاجات حاسمة لكن بحذر، نظرا لطبيعته الأساسية لأنه قد يخلص إلى أن مشكلة محسوسة ما غير موجودة في الواقع. والباحث بحاجة للبحث الاستكشافي لاكتساب الخبرة

التي من شأنها أن تكون عاملا مساعدا في الفرضيات، رغم كون نتائجه غير مفيدة في اتخاذ القرارات، لكن يمكن أن تقدم تفسيرات معينة في حالات معينة أيضا.

4-4. 2. بحوث وصفيّة:

تعتبر الأكثر استخداما وملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعيّة، التي يصعب إخضاعها للتجريب والاختبار، رغم عدم تعمقها في الكشف عن الطريقة التي تؤثر بها العوامل المختلفة على ظاهرة ما كما يحدث عادة في البحوث التجريبية.

تستهدف البحوث الوصفيّة تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة. إلا أن بعض الباحثين يقللون من أهمية البحوث الوصفيّة استنادا إلى الأسس التالية:

- ❖ الخشية من استخدام معلومات خاطئة، نتيجة لأخطاء مقصودة أو غير مقصودة في مصادر المعلومات (بشرية/ماديّة)
- ❖ وجود إمكانية التحيّز والذاتية في جمع البيانات، حيث قد يميل الباحث إلى مصادر معيّنة تزوده بما يريد لا بما هو حقيقي، لأنه يتعامل مع ظواهر ومشكلات إنسانية واجتماعية غالبا ما يكون طرفا فيها.
- ❖ إثبات الفروض في البحوث الوصفيّة عمليّة صعبة، لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع المعلومات دون أن تتاح الفرصة لاستخدام التجربة في إثبات هذه الفروض، ما يقلل القدرة على اتخاذ القرار

❖ جمع المعلومات في البحوث الوصفيّة غالبا ما يتم عن طريق عدد من الأفراد الذين يساعدون الباحث في العملية، وتتأثر هذه العملية بعدد الجامعين وبأساليبهم المختلفة في الحصول عليها.

4-4. 3. بحوث تاريخيّة:

تستخدم البحوث التاريخية في دراسة ووصف الأحداث التي وقعت في الماضي،وصفا كيفيّا يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها لاستيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

تبرز أهميّة البحوث التاريخيّة فـي:

❖ حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي

❖ معرفة الاتجاهات الحاضرة والمستقبليّة

❖ إدراك أهميّة التفاعلات المختلفة في الزمن الماضي وتأثيرها

❖ إعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معيّنة أو نظريّات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

4-4.4.بحوث تجريبيّة:

تعتبر بحوثا تدرس المشكلات والظواهر على أساس من المنهج التجريبي أو المنهج العلمي القائم على الملاحظة وفرض الفروض، والتجربة المضبوطة للتحقق من صحة الفرضيات.

تتحكم البحوث التجريبية في الظروف والشروط التي تسمح بإجراء التجربة، وفيها تتضح معالم الطريقة العلميّة في التفكير، كونها تضمن تنظيمها بجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في

العوامل والشروط التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة للوصول الى العلاقات بين الأسباب والنتائج.